دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر طلبة التعليم العالي في الأردن

"محمد أمين"حامد القضاة*
أحمد محمد الزعبي**
مصطفى قسيم الهيلات**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق هدف الدراسة طبقت استبانة من إعداد الباحثين بعد التأكد من خصائصها السيكومترية على عينة بلغت (541) طالبا وطالبة من طلبة الجامعات وكليات المجتمع الحكومية والخاصة في الأردن.

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على الأداة، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وأظهرت نتائج الدراسة أن للتعليم العالي دوراً في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر أفراد الدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر أفراد العينة بين طلبة الدبلوم وطلبة الدراسات العليا ولصالح طلبة الدبلوم، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر أفراد العينة بين طلبة البكالوريوس وطلبة الدراسات العليا ولصالح طلبة البكالوريوس، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في وجهات نظر أفراد العينة لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي تعزى للجنس، ولنوع الجامعة (حكومية، خاصة)، ولمستوى دخل الأسرة الاقتصادي.

الكلمات الدالة: الحراك الاجتماعي، تعليم عالي.

* قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
** قسم العلوم التربوية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ تقديم البحث: 2006/10/31. تاريخ قبول البحث: 2007/2/4.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008.

The Role of Higher Education on Social Mobility from Students Prospective

"Mohammed Amin" Hamed Al-Qudah
Ahmad Mohammad Ali Al-Zoubi
Mustafa Qaseem Heilat

Abstract

The purpose of this study was to investigate the role of high education on social mobility in Jordan from students perspective. To achieve this purpose, a structured questionnaire was designed by the researchers and was applied to (541) graduate, undergraduate and community college students after testing its validity and reliability. the means and standard deviations and one- way ANOVA were used. Also Scheffe statistics test was used to see if there were statistically significant differences. The Results of this study indicated a strong association between the level of education and social mobility from students perspective.

Also the statistical analyses revealed that community college and undergraduate students regarding the role of Education on social mobility was statistically significant ($p \leq 0.05$) compared with graduate students. While there were no statistically significant differences in students perspective toward the role of education on social mobility pertaining to the type of university (governmental and private), family income, and sex role.

Keywords: Social Mobility, High Education

مقدمة

يقسم المجتمع الإنساني إلى فئات يمكن ترتيبها بطريقة تدريجية وفقا للثروة التي يملكها، أو القوة التي تحت يده، أو الهيبة التي يتمتع بها؛ حيث يرتب الأفراد والأسر والجماعات وفق مستويات اجتماعية تمتد من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا، ويطلق على هذا الترتيب التدرج الاجتماعي، وتشير الدراسات الأنثروبولوجية (دراسة الثقافات المختلفة) إلى وجود التدرج الاجتماعي في جميع المجتمعات البشرية على اختلاف الأزمان (ناصر، 1994).

والحراك الاجتماعي هو العملية التي ينتقل الفرد بواسطتها من وضع اجتماعي إلى وضع آخر في المجتمع (الجولاني، 1997). فحركة الأفراد صعوداً أو هبوطاً ضمن التدرج الاجتماعي تُشير إلى عملية الحراك الاجتماعي؛ حيث يتخذ الحراك الاجتماعي أشكالاً عدة؛ منها الحراك الأفقي والرأسي، ويشير الحراك الأفقي إلى حركة الأفراد داخل مستوى المكانة الاجتماعية نفسها، فهو لا يتضمن تغيراً في وضع الفرد أو الجماعة في التدرج الاجتماعي؛ كأن يتحرك موظف من قسم إلى آخر، فهذا لا يعد ذا قيمة بالنسبة للمكانة الاجتماعية أو العضوية في الطبقة الاجتماعية؛ إذ هو انتقال فرد أو مجموعة أفراد من مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى مستوى اجتماعي اقتصادي مماثل (عبدالفتاح، 1991؛ انكلز، 1983؛ carter, 1973)، أما الحراك الرأسي فيشير إلى حركة الفرد صعوداً أو هبوطاً، وهو يؤثر في مكانة الفرد الاجتماعية؛ إذ يتضمن زيادة المكانة الاجتماعية في حالة الصعود أو نقصان المكانة الاجتماعية في حالة الهبوط، فهو تحول الفرد أو الجماعة من فئة

اجتماعية إلى فئة اجتماعية مختلفة المستوى، وهو إما أن يكون حراكاً اجتماعياً صاعداً أو ما يطلق عليه الصعود الاجتماعي، أو حراكاً اجتماعياً هابطاً أو ما يطلق عليه الهبوط الاجتماعي (عبد الفتاح، 1991؛ ياسين، 1974؛ carter, 1973).

وهناك تقسيم آخر للحراك الاجتماعي من حيث الزمن، فقد قسمت (الجولاني، 1997) الحراك الاجتماعي من حيث الزمن إلى:

أ- **الحراك داخل الجيل الواحد:** ويمكن الكشف عنه من خلال مقارنة الأوضاع الاجتماعية التي يشغلها الفرد خلال حياته المهنية.

ب- **الحراك بين الأجيال:** ويمكن الكشف عنه من خلال مقارنة الأوضاع الاجتماعية التي يشغلها الأبناء بالأوضاع التي كان يشغلها الآباء والأجداد.

والحراك الاجتماعي يختلف من مجتمع لآخر، وفق النظام الاجتماعي السائد، ويذكر الشخيبي(2002) في هذا المجال اتفاق كثير من علماء الاجتماع والتربية على تقسيم نظم الحراك الاجتماعي إلى ثلاثة يمكن التمييز بينها في درجة الحراك الاجتماعي: فهناك نظام الطائفة (Caste system) الذي يتمثل في بعض المجتمعات البدائية والمجتمعات العنصرية التي تميز بين أعضائها وفقاً للون، أو الدين، أو الخلفية الاقتصادية الاجتماعية للأسرة؛ ففي بعض المجتمعات القديمة كمجتمع الهند مثلاً تتحدد طبقة الفرد بفعل ولادته، ولا يستطيع تغيير هذه الطبقة التي ولد فيها. وهناك نظام الوضع الاجتماعي (Social status system) ويمثل هذا النظام المجتمعات الزراعية التقليدية التي يسودها النظام الإقطاعي، وعادة ما يتشكل المجتمع الإقطاعي من طبقات تتمثل بطبقة الأسرة، والتي هي على قمة الهرم، ثم طبقة النبلاء ثم طبقة رجال الجيش والشرطة، ثم التجار والمهنيين، وأخيراً طبقة الفلاحين والعمال، وقد كان هذا النظام سائداً في مصر حتى عام 1952م. والنظام الثالث هو الطبقة الاجتماعية (Social class system) والذي يتمثل في الكثير من المجتمعات المعاصرة، حيث يتميز هذا النظام في الحراك الاجتماعي، سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة، وقد يكون هذا الحراك سريعاً أو بطيئاً، إلا أنه يفوق النظامين السابقين.

وهناك العديد من العوامل التي تحدد طبقة الفرد في المجتمعات المعاصرة من أهمها مستوى الدخل، بالإضافة إلى المشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية التي تعد من العوامل المهمة في الحراك الاجتماعي، إذ كثيراً ما تعزز الانتخابات زعماء وقادة لم يكن لهم أي نفوذ أو سلطة سابقا (عبد الفتاح، 1991). كما يعد التعليم من أهم العوامل المؤدية إلى الحراك الاجتماعي (الخولي، 1988)، إذ تشير الدراسات العلمية إلى بروز التعليم في القرن التاسع عشر كقوة اجتماعية لها قدرة على مواجهة متطلبات الحياة، لذلك انتشر التعليم بشكل واسع بين الناس اعتقاداً منهم بأهميته في تحقيق التكافؤ الاجتماعي (جابر، 1991). ولا يستغرب ذلك، فقد ارتبط مفهوم الحراك الاجتماعي في علم اجتماع التربية بالاهتمام بمعرفة مدى ارتباط الفروق بين الطبقات الاجتماعية بفرص التعليم (Hills, 1982).

فالمستوى التعليمي يحدد طبيعة المهنة التي سيشغلها الفرد في البناء الاجتماعي، وإلى هذا يشير عالم الاجتماع بروم (Brome) بقوله: "إن التعليم يؤدي مباشرة إلى مهنة تؤدي دوراً في البناء الاجتماعي يترتب

عليه مكانة اجتماعية معينة، وكلما ارتقى الفرد بالسلم التعليمي كلما ساعد ذلك على رقيه الاجتماعي" (عبد التواب، 1992: 241).

ويرى كوهين (Cohn, 1978) المذكور في (محافظة، وخصاونة، 1997)، أن التعليم ضروري للقضاء على أغلب المعوقات الاجتماعية، وذلك بزيادة فرص العمل، وإزالة الفقر والتخفيف من الفجوة، وأن التعليم يعمل على إزالة الفروق بين الفئات الاجتماعية المختلفة ويساعد على اكتشاف القدرات الكامنة لهذه الفئات.

فالتعليم وسيلة للحراك الاجتماعي والوصول إلى مركز اجتماعي مرموق، ولذلك فإن الدعوة إلى مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية تهدف إلى تهيئة الوضع لكل شخص ليحصل على فرصة تحقق له مركزاً اجتماعياً بعيداً عن السمات الشخصية كخلفية العائلة أو الدين أو العرق أو اللون أو الجنس (الحامد، 1991).

وعليه فكلما زاد المستوى التعليمي للفرد زادت فرصته في الحصول على وظيفة ذات مكانة اجتماعية تتناسب مع مستواه التعليمي، ومن ثم يتحرك في السلم الاجتماعي. والتقدم التكنولوجي يؤدي إلى ارتفاع مستويات للتعليم والتدريب، وعليه يصبح النجاح في التعليم وارتفاع مستواه هو الوسيلة الرئيسة للحراك الاجتماعي الصاعد، فيكون الفشل فيه سبباً للحراك الهابط (Levine, 1989)، وليس أدل على ذلك من الارتباط الوثيق بين التعليم والمهنة، فمستوى التعليم هو المحدد لطبيعة المهنة التي سيشغلها الفرد.

وأكثر أنواع التعليم تأثيراً في الحراك الاجتماعي التعليم الجامعي الذي لعب دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي عند أبناء الطبقتين المتوسطة والدنيا، وأدى في معظم البلاد إلى اتساع البناء الاجتماعي (عبد الفتاح، 1991)، فالتعليم الجامعي يمثل الإطار الذي يمكن الفرد من التحرك والتقدم اجتماعياً.

ولعل ذلك يفسر الاهتمام المتزايد من قبل المجتمعات والدول بالتعليم الجامعي، إذ أخذت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بإنشاء المعاهد والجامعات والتوسع في التعليم الجامعي لأبنائها إدراكاً منها لدور التعليم في تقدم وازدهار المجتمع بحيث أصبحت المؤهلات العلمية هي أساس إشغال الوظائف ذات المكانة العالية (عبد الفتاح، 1991).

وقد أشارت الكثير من الدراسات التي أجريت على الحراك الاجتماعي إلى أن التعليم الجامعي أصبح مطلباً أساسياً للحراك الصاعد (Encyclopedia Britannica, 2000). حيث ظهر أن التعليم الجامعي قد لعب دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي عند أبناء الطبقة الدنيا والمتوسطة نتيجة لالتحاقهم بالجامعة، فأبناء أصحاب الدخل المنخفض والوظائف الدنيا الذين التحقوا بالتعليم الجامعي تقل احتمالية التحاقهم بوظائف دنيا، ويتضح أن التعليم الجامعي يلعب دوراً مؤثراً في عملية اتساع البناء الاجتماعي في البلاد التي تلتحق نسبة كبيرة من أبنائها بالتعليم الجامعي أكثر من البلاد التي يلتحق فيها نسبة قليلة بالتعليم الجامعي (The International Encyclopedia of Education, 1985).

وتشير الدراسات إلى أن منتصف الستينات شهد أعلى معدل من الحراك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أتاح التعليم العالي لعديد من الأفراد الذين ينتمون إلى طبقات مختلفة، الحراك والانتقال نحو طبقات أعلى من الطبقات التي ينتسبون إليها (باهي، 2001: 11).

يتضح مما سبق أن الحراك الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعليم بكافة مستوياته، وذلك ابتداء من التعليم في المدرسة وانتهاء بالتعليم في آخر مراحل الدراسات العليا، فالتعليم يكسب الفرد مهارات معرفية وعملية إلى جانب الخلفية الثقافية التي تزيد من قيمة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، وهكذا يصبح التعليم عاملاً مهماً في التقريب بين الطبقات الاجتماعية وإذابة الفروق بينها.

على أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن التعليم من العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي ولكنه ليس الوحيد؛ فهناك الأيدلوجية السائدة في المجتمع، ففي حالة سيادة مبادئ الديمقراطية كالحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص فإن المجتمع يصبح مجالاً خصباً للحراك الاجتماعي، ومن العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي أيضاً استخدام أفراد المجتمع للتكنولوجيا والعوامل الشخصية التي تتمثل بالموهبة والقدرات والمهارات والتي لها دور رئيس في الحراك الاجتماعي الصاعد (الشخيبي، 2002). ومن عوامل الحراك الاجتماعي العامل الديمغرافي الذي يعتمد على الهيكل السكاني للمجتمع، فمثلاً كثرة الشباب الصغار-بالنسبة للمسنين-تؤدي إلى استقبال العالم بطرق جديدة وخلق بدائل ثقافية فريدة وأسلوب حياة جديدة، مما يزيد من فرصة الحراك الاجتماعي (الخريجي، 1983).

وهنا لا بد من بيان العوامل المعيقة للحراك الاجتماعي؛ فإضافة إلى عوامل التحرك الاجتماعي التي يمكن أن تكون عوائق تقف أمام الحراك الاجتماعي، يمكن إضافة العوائق الاجتماعية والاقتصادية والأيكولوجية والسياسية إلى عوائق الحراك الاجتماعي.

فالثقافة التقليدية القائمة على عادات وتقاليد تميل إلى الثبات(الأيدلوجية المحافظة)، وطبيعة البناء الطبقي، والميل للمحافظة على الامتيازات، هي أهم العوائق الاجتماعية التي تقف أمام الحراك الاجتماعي. أما العوائق الاقتصادية فتتمثل بركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية، والتكلفة المادية التي تمنع امتلاك الأفراد للمخترعات التكنولوجية، فيما تمثل البيئة الطبيعية من مناخ، وسهول، وجبال، وأنهار، وموقع جغرافي، العوائق الأيكولوجية؛ فالموقع الجغرافي مثلاً يفرض على المجتمع " أيكولوجية" تعيق الحراك الاجتماعي، أما العوائق السياسية فتنقسم إلى عوائق سياسية داخلية كتعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع الواحد وعدم الاستقرار السياسي، وعوائق سياسية خارجية تتمثل في السياسة الإمبريالية، التي تفرض فيها الدول القوية ثقافتها وحضارتها التي لا تتلاءم وثقافة المجتمعات التابعة والتي تؤدي إلى إعاقة عملية الحراك الاجتماعي، وتتمثل كذلك في الحروب الخارجية التي تستنزف موارد مالية يكون المجتمع بحاجة إليها من أجل إحداث التنمية (الدقس، 1996).

على أن الدراسة الحالية تركز على التعليم كأحد عوامل الحراك الاجتماعي- خاصة التعليم العالي- باعتباره العجلة الرئيسة للحراك الاجتماعي الصاعد- كما بين سابقاً- لذلك فإنه لا يستغرب زيادة الطلب على التعليم العالي؛ إذ أصبح التعليم العالي مصدر طموح وتطلع الأسر للحصول على مراكز اجتماعية أفضل، باعتبار أن هذا النوع من التعليم يفتح الطريق أمام الأفراد لتحقيق آمالهم بالنهوض بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي. وبهدف الكشف عن دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن تأتي هذه الدراسة، حيث تتناول الحراك الاجتماعي بمجاليه الاجتماعي والاقتصادي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يشير بشتاوي (1985) إلى أن التعليم طاقة قوية في تجسيد فرص الحياة المتتالية لأي فرد من الأفراد، أو بمعنى آخر إن التعليم وسيلة مفيدة وقوية للحصول على حراك اجتماعي صاعد.

فعلاقة التعليم في الحراك الاجتماعي علاقة قوية كما تشير إليها أدبيات التغير الاجتماعي، إذ يعد التعليم من أهم العوامل المؤدية إلى الحراك الاجتماعي (الخولي، 1988).

ونظراً للإقبال المتزايد على التعليم الذي يعقب شهادة الثانوية العامة في المجتمع الأردني، وازدياد الجامعات الحكومية والخاصة التي يزيد عددها عن (20) جامعة حكومية وخاصة. جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة الملتحقين بكليات المجتمع والجامعات الرسمية والخاصة.

وبالتحديد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن من وجهة نظر الطلبة؟
2- هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف الجنس؟
3- هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف المرحلة الدراسية؟
4- هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف نوع الجامعة؟
5- هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف معدل دخل الأسرة؟

أهداف الدراسة

تتمحور أهداف الدراسة حول معرفة وجهة نظر طلبة التعليم في الأردن بدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي ومدى اختلاف ذلك باختلاف الجنس، والمرحلة الدراسية، ونوع الجامعة، ومعدل دخل الأسرة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من الأمور التالية:

- أهمية موضوعها؛ إذ إن دراسة دور التعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي يكشف عن مدى تحقيق أحد أهم أهداف التعليم والمتمثل بتحقيق فرص التكافؤ الاجتماعي بين الأفراد.
- معرفة وجهة نظر الطلبة الجالسين على مقاعد الدراسة في دور التعليم في الحراك الاجتماعي، وبالتالي معرفة الجدوى من الإنفاق المرتفع على التعليم الجامعي.
- وتأتي أهمية الدراسة كذلك من محاولتها الكشف عن مدى تحقيق التعليم العالي لأهدافه المرتبطة بالمكانة الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة الدارسين.

التعريفات الإجرائية: ورد في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات وتالياً التعريف الإجرائي لها:

- الحراك الاجتماعي: هو انتقال الفرد من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي نشأ فيه إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر صعوداً أو هبوطاً، وفي الدراسة الحالية تم قياسه من خلال استبانة أعدت لهذا الغرض، يتراوح مدى درجاتها بين (26-130) درجة.
- معدل دخل الأسرة: هو عبارة عن مجموع الدخل المادي للأسرة، ويتمثل في الدراسة الحالية بثلاثة مستويات (250 دينار فأقل، 251-500 دينار، أكثر من 500 دينار).
- نوع الجامعة: هي الجامعة التي يدرس بها الطلبة، وتتمثل في الدراسة الحالية بـــ (حكومية، خاصة).
- التعليم العالي: المرحلة الدراسية التي تلي مرحلة الثانوية العامة، وتتمثل في الدراسة الحالية في طلبة الدراسات العليا، وطلبة البكالوريوس، وطلبة الدبلوم المتوسط.

محددات الدراسة: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالعوامل التالية:

- عينة الدراسة والمكونة من طلبة الدراسات العليا والبكالوريوس والدبلوم المتوسط الذكور والإناث في الجامعات، وكليات المجتمع الحكومية والخاصة.
- الخصائص السيكومترية التي تتمتع بها أداة الدراسة.
- العام الدراسي الجامعي 2005- 2006

الدراسات السابقة

يزخر الأدب السابق بالكثير من الدراسات التي تناولت الحراك الاجتماعي وعلاقته بالكثير من المتغيرات، ومن هذه الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية:

- دراسة لويس وأندرسون (Lewis and Anderson) المذكورة في (عبد الدايم، 1983: 514) والتي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف دراسة المنشأ الاجتماعي وأسباب الرقي الاجتماعي لرجال الأعمال في مدينة ليكسنغتون (Lexington) (100 ألف نسمة)، وأظهرت نتائج الدراسة أن العامل الهام في الوصول إلى بعض الأعمال وتحقيق النجاح فيها هو مستوى التعليم.
- دراسة جرادات (1994) وهدفت التعرف معرفة العلاقة بين التعليم الجامعي في الأردن وعلاقته في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية في الأردن، وقد شملت العينة (33) عضو هيئة تدريس، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود دور قوي للتعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي الصاعد للأفراد، وإلى أن المراكز الاجتماعية للأفراد الحاصلين على مؤهل الدكتوراه كانت أعلى منها لدى الحاصلين على مؤهل الماجستير والبكالوريوس.
- وقام البداينة والمجالي (1996) بدراسة هدفت إلى معرفة اتجاه الحراك الاجتماعي بين جيلي الأجداد والأبناء بالإضافة إلى التفضيل المهني لدى الأبناء، وشملت عينة الدراسة (120) طالباً من طلبة جامعة مؤتة، منهم (60) من الذكور، و(60) من الإناث، وتوصلت الدراسة إلى وجود حراك صاعد لدى الذكور عند مقارنة (مهنة الأب والمهنة المفضلة للابن)، و (مهنة الجد والمهنة المفضلة للأب). وكذلك

وجود حراك صاعد لدى الإناث عند مقارنة (مهنة الأم والمهنة المتوقعة للبنت)، و(مهنة الجدة بالمهنة المتوقعة للأم).

- وهدفت دراسة كل من كلوفز وفيريرا (Clovis & Ferreira 1996) إلى استقصاء العلاقة بين الحراك الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى التعليمي والوظيفة والدخل وظروف المعيشة للأسرة البرازيلية، وتكونت عينة الدراسة من جزأين، الجزء الأول مكون من (4000) أسرة من عاصمة الولاية، والجزء الثاني مكون من (8000) من مقاطعات داخل ولاية سان باولو. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التعليم هو المحدد الرئيس للحراك الاجتماعي الاقتصادي للأسرة البرازيلية في عاصمة الولاية. وأن مستوى التعليم والدخل معاً يتمتعان بنفس الأهمية في إحداث الحراك الاجتماعي للأسرة البرازيلية في المقاطعات.
- وجاءت دراسة نايتد (Knighted, 1997) المذكور في (الرابي، 2003) بهدف التعرف إلى واقع المرأة في تيرنداد وتوباغو، وحراكها السياسي والاجتماعي منذ عام (1950) إلى (1997)، معتمدة على البيانات والمعلومات الإحصائية الصادرة عن المؤسسات الحكومية، وأشارت النتائج إلى أن النساء حققن حراكاً اجتماعياً سياسياً عالي المستوى، نتيجة ارتفاع مستوى التعليم، وأنهن حققن حراكاً وظيفياً عالي المستوى لحصولهن على المؤهل العلمي.
- وقام محافظة، وخصاونة (1997) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى الحراك الاجتماعي للأفراد الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى، من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية، وتكونت عينة الدراسة من (419) طالبا وطالبة، أشارت النتائج إلى أن مستوى الحراك الاجتماعي للحاصلين على درجة البكالوريوس فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي كان متوسطا، وكان متدنياً فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي.
- وجاءت دراسة هاوس (Dyhouse, 2001) بهدف معرفة دور التعليم الجامعي وأثره في الحراك الاجتماعي في بريطانيا ما بين (1930- 1939)، وتكونت عينة الدراسة من (500) امرأة و(500) رجل تخرجوا في ست جامعات بريطانية قبل الحرب العالمية الثانية، وأشارت النتائج إلى أن الكثير من الخريجين الذكور المنحدرين من طبقة اجتماعية فقيرة، أو متوسطة قد حصلوا على حراك اجتماعي صاعد، وانتقلوا إلى طبقة اجتماعية أعلى من الطبقة التي ولدوا بها نتيجة التعليم الجامعي، أما النساء فكان الحراك الاجتماعي لديهن غير واضح المعالم.

وبهدف استقصاء العلاقة بين مستوى التعليم الجامعي ومتغيرات أخرى بمستوى الحراك الاجتماعي للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام، جاءت دراسة الرابي (2003)، إذ تكونت عينة الدراسة من (211) امرأة. وأشارت النتائج إلى وجود حراك اجتماعي اقتصادي متوسط المستوى للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لمستوى الحراك الاجتماعي الناتج عن التعليم الجامعي للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام بالمجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى للمؤهل العلمي، واختلاف التقدير في آخر شهادة جامعية والمستوى الوظيفي ومهنة الأب.

يتضح من العرض السابق للدراسات أن جميعها قد أكد دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي رغم اختلاف العينات في كل من هذه الدراسات وأهدافها عن الدراسة الحالية، فمثلاً ركزت دراسة جرادات (1994) على علاقة التعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي، ودراسة البداينة والمجالي (1996) ركزت على الحراك الاجتماعي والتفضيل المهني، إضافة إلى بقية الدراسات المعروضة التي ركزت على الدور الذي يلعبه التعليم في الحراك الاجتماعي وأشارت نتائجها إلى أثر يتركه التعليم على الحراك الاجتماعي، ومن الجدير ذكره هنا أن الدراسة الحالية تختلف عن جميع الدراسات في مجمل المتغيرات المدروسة مثل نوع الجامعة، ومستوى التعليم، والدخل، والجنس؛ حيث تعنى الدراسة الحالية بالتعليم العالي الخاص والحكومي، والمرحلة الدراسية كالدبلوم والبكالوريوس والدراسات العليا.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات وكليات المجتمع الأردنية الحكومية والخاصة، تم اختيار الجامعات وكليات المجتمع بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم اختيار أفراد العينة قصدياً لتحقيق أغراض الدراسة وأهدافها، وقام الباحثون بتوزيع الأداة على أفراد العينة بصورة مباشرة خلال الفصل الصيفي من العام 2005/ 2006، وبلغت بعد استثناء الاستبانات التي أجابت عليها الطلبة بصورة خاطئة(541) طالبا وطالبة من طلبة الجامعات وكليات المجتمع الأردنية الحكومية والخاصة، والجدول(1) يوضّح توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعا للجنس والمرحلة الدراسية ونوع الجامعة ودخل الأسرة

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة%	المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	206	38.1	نوع الجامعة	حكومية	266	49.2
	إناث	335	61.9		خاصة	275	50.8
المرحلة الدراسية	دبلوم	219	40.5	دخل الأسرة	250 دينار فأقل	142	26.2
	بكالوريوس	140	25.9		25- 500 دينار	224	41.4
	دراسات عليا	182	33.6		أكثر من 500	175	32.3
المجموع الكلي		541		%100			

أدوات الدراسة

استبانة الحراك الاجتماعي (ملحق (1)): قام الباحثون ببناء أداة لقياس وجهات نظر عينة الدراسة بدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي، حيث تم تصميم الاستبانة في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

صدق المقياس

تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على خمسة عشر محكماً ممن يحملون درجة الدكتوراه في أصول التربية وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع في الجامعة الأردنية، وجامعة البلقاء التطبيقية، وجامعة مؤتة، وقد اعتمد الباحثون اتفاق اثني عشر من المحكّمين لصلاحيّة الفقرات؛ أي ما نسبته (80٪) فأكثر، حيث أشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية الفقرات وملاءمتها لأغراض الدراسة. وبلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية(26) فقرة موزعة على مجالين: المجال الاجتماعي؛ وقد بلغ عدد فقراته (16) فقرة، وتمثله الفقرات من(1-16). والمجال الاقتصادي؛ وقد بلغ عدد فقراته (10) فقرات، وتمثله الفقرات من (17-26).

ثبات المقياس

تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام (معامل كرونباخ ألفا) على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للاختبار ككل (0.901)، وللمجال الاجتماعي (0.841)، وللمجال الاقتصادي (0.873)، مما يؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق في الدراسة الحالية.

تصحيح الاستبانة

تتألف الاستبانة بصورتها النهائيّة من (26) فقرة، موزّعة على مجالين، أمام كل فقرة تدريج مكون من خمس درجات هي: عالية جداً، وعالية، ومتوسطة، ومتدنية، ومتدنية جداً، وتبدأ رقمياً من خمس درجات للاستجابة (عالية جدا) ودرجة واحدة للاستجابة (متدنية جداً)، بحيث تعكس كل استجابة وجهة نظر الطلبة بدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن، وتراوح مدى الدرجات على الاستبانة بين(26-130) درجة. وتم اعتماد المعيار التالي- والذي اقترحه المحكمون؛ حيث تم سؤالهم عن المعيار الذي يمكن اعتماده للحكم على إجابات أفراد العينة- للحكم على وجهة نظر الطلبة حول دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي بناءً على عدد فقرات الأداة ككل وفقرات كل مجال على حدة:

1- الأداة ككل: من (26-60.59) متدن. ومن (60.6-86.6) متوسط. ومن (86.7- 130) عال.
2- المجال الاجتماعي: من (16- 37.29) متدن. ومن (37.3- 53.3) متوسط. ومن (53.31- 80) عال.
3- المجال الاقتصادي: من (10- 23.29) متدن. ومن (23.3- 33.3) متوسط. ومن (33.31- 50) عال.

إجراءات التطبيق

تم القيام بمجموعة من الإجراءات لتحقيق أهداف الدراسة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- تم التأكّد من خصائص استبانة الحراك الاجتماعي السيكومتريّة؛ وذلك بتطبيقها على عيّنة استطلاعيّة.

- تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة بجو من الراحة والاستقرار. بعد إعطاء تعليمات واضحة وموحدة ومختصرة للطلبة حول الغرض من الدراسة، وكيفيّة الإجابة على الفقرات، وحثهم على الإجابة بطريقة تثير اهتماماتهم وتشوقهم للأداء الجيّد الموضوعي.
- تم تطبيق الاستبانه خلال الفصل الدراسي الصيفي للعام الدراسي 2006/2005، من قبل الباحثين أنفسهم.

المعالجة الإحصائيّة

لتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة، تم استخدام البرمجة الحاسوبية (SPSS) في الإجابة على أسئلة الدراسة، على النحو التالي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA).
- اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن من وجهة نظر الطلبة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

بخصوص السؤال الأول والذي ينص على: "ما دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن من وجهة نظر الطلبة". للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية للاستبانة ككل وللمجالات الفرعية (المجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي)، ويبين الجدول (2) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لإجابات أفراد العينة على الاستبانة ككل وعلى مجالات الحراك الاجتماعي

أداء الطلبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال الاجتماعي	541	59.81	9
المجال الاقتصادي	541	37.38	6.6
الكلي	541	97.19	14.17

يتبين من الجدول (2) أن متوسط إجابات أفراد العينة على الاستبانة ككل بلغ (97.19) بانحراف معياري (14.17)، وبلغ متوسط أداء أفراد العينة على المجال الاجتماعي (59.81) بانحراف معياري (9)، أما متوسط أداء أفراد العينة على المجال الاقتصادي فقد بلغ (37.38) بانحراف معياري (6.6). مما يشير إلى أن للتعليم العالي دوراً في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر أفراد العينة.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن التوسع في قبول الجامعات، وكليات المجتمع في الأردن يتيح لطبقات المجتمع جميعها فرصة الالتحاق بالدراسة الجامعية، مما ينعكس إيجاباً على وجهة نظر طلبة التعليم العالي لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي بمجاليه، إضافة إلى أهمية التعليم العالي في الأردن وازدياد الاهتمام به من قبل الدولة والمجتمع لزيادة مستوى التنمية الشاملة والمستدامة بمختلف مجالاتها ومن ضمنها المجال الاجتماعي

والاقتصادي، ومن ناحية أخرى فإن التعليم العالي شرط لا بد من تحقيقه لمن رغب الالتحاق بسوق العمل؛ فمتطلبات سوق العمل الأردني- حتى في الوظائف التي لا تحتاج إلى مستوى تعليمي عال- أصبحت تشترط تعليماً عالياً، ومن هنا يمكن فهم وتفسير هذه النتيجة؛ لأن التعليم العالي هو الوسيلة التي يتمكن بها الأفراد من تحقيق شروط التنافس على فرص العمل سواء في القطاع العام أم القطاع الخاص، وهذا ما يعيه أفراد عينة الدراسة وبالتالي انعكس على استجابتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة، فقد اتفقت مع دراسة جرادات (1994) التي أشارت نتائجها إلى وجود دور قوي للتعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي الصاعد للأفراد، واتفقت مع دراسة كل من كلوفز وفيريرا (Clovis & Ferreira 1996) التي توصلت إلى أن مستوى التعليم هو المحدد الرئيس للحراك الاجتماعي الاقتصادي للأسرة البرازيلية في عاصمة الولاية. وأن مستوى التعليم والدخل معاً يتمتعان بنفس الأهمية في إحداث الحراك الاجتماعي للأسرة البرازيلية في المقاطعات.

إضافة إلى اتفاقها مع الدراسة التي قام به كل من محافظة، وخصاونة (1997) التي أشارت إلى أن هناك حراكاً اجتماعياً واضحاً عند طلبة البكالوريوس من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، وأن مستوى الحراك الاجتماعي للحاصلين على درجة البكالوريوس فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي كان متوسطاً، وكان متدنياً فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي.

واتفقت مع دراسة هاوس (Dyhouse, 2001) التي أشارت إلى أن الكثير من الخريجين الذكور المنحدرين من طبقة اجتماعية فقيرة أو متوسطة قد حصلوا على حراك اجتماعي صاعد، وانتقلوا إلى طبقة اجتماعية أعلى من الطبقة التي ولدوا بها نتيجة التعليم الجامعي.

واتفقت مع دراسة الرابي (2003) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لمستوى الحراك الاجتماعي الناتج عن التعليم الجامعي للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام بالمجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى للمؤهل العلمي.

أما فيما يخص السؤال الثاني والذي ينص على: "هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف الجنس؟". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن من وجهة نظر الطلبة باختلاف الجنس. ويبين الجدول (3) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة باختلاف الجنس

الجنس	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
الذكور	206	95.49	15.03
الإناث	335	98.24	13.54
الكلي	541	97.19	14.17

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة الذكور هو (95.49) بانحراف معياري (15.03). كما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة الإناث (98.24) بانحراف معياري(13.54). وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة للأداء الكلي (97.19) بانحراف معياري (14.17)، وللتأكد من دلالات الفروق بين هذه المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي ANOVA كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص

دلالات الفروق في متوسطات إجابات أفراد العينة باختلاف الجنس

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	966.5	1	966.509	4.842	0.28
داخل المجموعات	107599.93	539	199.62		
الكلي	108566.44	540			

تشير نتائج تحليل التباينِ الأحادي المبينة في الجدول (4) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، حيث إن قيمة (ف) تساوي (4.842) عند مستوى الدلالة (0.28). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف الجنس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوضع الاجتماعي، والاقتصادي لأفراد المجتمع أصبح متشابها بين الجنسين، حيث إن فرص العمل بمختلف مجالاتها، ومستوياتها، والدور القيادي في المجتمع لم يعد حكراً على أحد الجنسين دون الآخر، إضافة إلى أن التعليم العالي في الأردن أصبح يوفر فرصاً متكافئة لكلا الجنسين، سواء كان على مستوى القبول أو العمل، ومن جهة أخرى فإن الحراك الاجتماعي أصبح مطلباً للذكور والإناث على حد سواء، فلم يعد الحراك الاجتماعي مرتبطاً بالذكر، والأنثى تابعة له في حراكها الاجتماعي. بل أصبح للأنثى دور في الحراك الاجتماعي لأفراد أسرتها، وبالطبع فسبيل ذلك التعليم الذي يؤمن للمرأة العمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية، وهذا ما أشارت له نتائج دراسة الرابي (2003)، التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لمستوى الحراك الاجتماعي الناتج عن التعليم الجامعي للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام بالمجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى للمؤهل العلمي، واختلاف التقدير في آخر شهادة جامعية والمستوى الوظيفي ومهنة الأب.

وعليه أصبح الحراك الاجتماعي من مهام ومتطلبات الذكر والأنثى، وهما يشتركان بتحقيق الحراك الاجتماعي الصاعد لأسرتهما؛ ولعل هذا ما يفسر اختفاء الفروق في استجابة أفراد العينة تعزى للجنس.

أما فيما يخص السؤال الثالث والذي ينص على: "هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف المرحلة الدراسية ؟ ". وللإجابة عن هذا السؤل تم حساب المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي باختلاف المرحلة الدراسية والجدول (5) يوضح هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة باختلاف المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
دبلوم	219	99.18	12.86
بكالوريوس	140	98.82	13.01
دراسات عليا	182	93.55	15.82
المجموع	541	97.19	14.17

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة لمرحلة الدبلوم هو(99.18) بانحراف معياري (12.86). وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة لمرحلة البكالوريوس (98.82) بانحراف معياري (13.01). وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة لمرحلة الدراسات العليا (93.55) بانحراف معياري (15.82). فيما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة للأداء الكلي (97.19) بانحراف معياري (14.17). وللتأكد من دلالات الفروق بين هذه المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) كما هو موضح في الجدول (6).

جدول(6) نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالات الفروق في متوسطات إجابات أفراد العينةباختلاف المرحلة الدراسية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3654.279	2	1827.14	9.370	*0.00
داخل المجموعات	104912.16	538	195.004		
الكلي	108566.44	540			

*داله إحصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$)

تشير نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.001$)، بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة باختلاف المرحلة الدراسية، حيث إن قيمة (ف) تساوي (9.370) عند مستوى الدلالة (0.00). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف المرحلة الدراسية.

وبما أن النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.001$) بين متوسطات أداء الطلبة فقد تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة باختلاف المرحلة الدراسية، والجدول(7) بين نتائج هذه المقارنات.

جدول (7) دلالات الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة باختلاف المرحلة الدراسية باستخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية

المتغير التابع	المتوسطات	دراسات عليا 93.55
الحراك الاجتماعي	دبلوم99.18	*5.63
	بكالوريوس 98.82	*5.27

***دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)**

تشير نتائج اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية إلى أن الفروق كانت دالة إحصائيا بين متوسط إجابات أفراد العينة للمرحلة الدراسية (دبلوم) وبين متوسط إجابات أفراد العينة للمرحلة الدراسية (دراسات عليا) و لصالح المرحلة الدراسية (دبلوم) حيث بلغ المتوسط (99.18)، مقابل (93.55) المتوسط للمرحلة الدراسية (دراسات عليا). كما يتضح من الجدول (7) أن الفروق كانت دالة إحصائيا بين متوسط إجابات أفراد العينة للمرحلة الدراسية (البكالوريوس) وبين متوسط إجابات أفراد العينة للمرحلة الدراسية (دراسات عليا) و لصالح المرحلة الدراسية (بكالوريوس) حيث بلغ المتوسط (98.82)، مقابل (93.55) المتوسط للمرحلة الدراسية (دراسات عليا).

ويمكن أن ترد هذه النتيجة إلى أن طلبة الدبلوم المتوسط وطلبة البكالوريوس ما زالوا في مرحلة الدراسة الأولى في التعليم العالي، ولم ينتقلوا إلى الانخراط بالعمل، ولم يتعرفوا بعد على ما يمكن أن يغيره التعليم العالي في واقعهم الاجتماعي والاقتصادي، لذا فهم يبنون طموحات وآمالاً كبيرة على دراستهم لتقود في النهاية إلى تحقيق حراك اجتماعي مأمول لهم، في حين إن غالبية طلبة الدراسات العليا (ماجستير، ودكتوراه) أكملوا مرحلة البكالوريوس-وممكن الدبلوم المتوسط- والتحقوا في العمل، وتكشف لهم دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي بشكل واقعي أكثر بعيدا عن الطموحات والآمال غير الواقعية؛ لذا نجد طلبة الدبلوم، وطلبة البكالوريوس، وفقا لوجهات نظرهم حول دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي كانوا أكثر تفاؤلا من طلبة الدراسات العليا.

أما فيما يخص السؤال الرابع الذي ينص على: "هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف نوع الجامعة؟". وللإجابة عن هذا لسؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي باختلاف نوع الجامعة والجدول(8) يوضح هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول(8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة باختلاف نوع الجامعة

نوع الجامعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
حكومية	266	97.78	14.50
خاصة	275	96.629	13.854
المجموع	541	97.19	14.17

يتضح من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة لنوع الجامعة حكومية هو (97.78) بانحراف معياري (14.50). والمتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة لنوع الجامعة خاصة (96.629) بانحراف معياري (13.854). والمتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة للأداء الكلي (97.19) بانحراف معياري (14.17). وللتأكد من دلالات الفروق بين هذه المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) كما هو موضح في الجدول (9).

جدول(9) نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالات الفروق في متوسطات إجابات أفراد الدراسة باختلاف نوع الجامعة

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	182.06	1	182.062	0.905	0.342
داخل المجموعات	108384.38	539	201.084		
الكلي	108566.44	540			

تشير نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (9) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، بين متوسطات أداء الطلبة باختلاف نوع الجامعة (حكومية، خاصة)، حيث أن قيمة (ف) تساوي (0.905) عند مستوى الدلالة (0.342). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف نوع الجامعة.

وهذه النتيجة طبيعية إذا ما نظرنا للغاية التي يلتحق من أجلها الطلبة في قطاع التعليم العالي في الأردن عموما، سواء أكانت مؤسسات تعليمية حكومية أم خاصة؛ وغاية غالبية الطلبة من الالتحاق بقطاع التعليم العالي هي أن يستفيدوا من مؤهلهم العلمي في الحصول على فرصة عمل مناسبة، بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية التي يطمحون إليها مما ينعكس إيجابا على وجهات نظرهم لدور التعليم العالي في تحقيق الحراك الاجتماعي المناسب. وعلاوة على ذلك فإن سوق العمل في الأردن وخارجه، ونظرة المجتمع لمن يحمل مؤهلاً علمياً لا يتأثران كثيرا بنوع الجامعة، سواء أكانت حكومية أم خاصة؛ ذلك أن ديوان الخدمة المدنية المسؤول عن تعيينات الدوائر الحكومية في الأردن لا يفرق بين خريجي التعليم العالي، ولا يعطي أفضلية لخريجي الجامعات الحكومية على حساب الجامعات الخاصة مثلاً.

أما فيما يخص السؤال الخامس الذي ينص على: هل تختلف وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف معدل دخل الأسرة ؟". و للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي باختلاف معدل دخل الأسرة والجدول(10) يوضح هذه المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة باختلاف معدل دخل الأسرة

معدل دخل الأسرة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
أقل من 250 دينار	142	97.46	14.58
251- 500 دينار	224	98.14	12.70
أكثر من 500 دينار	175	95.77	15.54
الكلي	541	97.199	14.17

يتضح من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة لمعدل الدخل (أقل من 250 دينار) يساوي (97.46) بانحراف معياري (14.58). وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة لمعدل الدخل (250- 500 دينار) (98.14) بانحراف معياري (12.70). وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة لمعدل الدخل (أكثر من 500 دينار) (95.77) بانحراف معياري (15.54). فيما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة للمجموع الكلي (97.199) بانحراف معياري (14.17). وللتأكد من دلالات الفروق بين هذه المتوسطات، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي ((ANOVA كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة باختلاف معدل دخل الأسرة

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	563.379	2	281.689	1.403	0.247
داخل المجموعات	108003.06	538	200.749		
الكلي	108566.44	540			

تشير نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات المعدل التراكمي، حيث أن قيمة (ف) تساوي (1.403) عند مستوى الدلالة(0.247). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة في دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي في الأردن باختلاف معدل دخل الأسرة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن جميع الأفراد الملتحقين بالتعليم العالي، سواء أكانوا من أصحاب الدخل المنخفض أم المرتفع ينظرون إلى أن التعليم العالي يلعب دوراً كبيراً في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بشكل أفضل مما هم عليه، إذا لم يتلقوا تعليماً عالياً، وهذا يؤدي في النهاية إلى تحقيق حراك اجتماعي مناسب لهم. ويمكن أن يضاف إلى ذلك المساواة بين أفراد المجتمع الأردني في القبول في مؤسسات التعليم العالي بصرف النظر عن مستوى دخل أي منهم.

التوصيات

استناداً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فإنها توصي بما يأتي:

1- الاهتمام أكثر بدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي والاقتصادي، وذلك من خلال اهتمام الدولة بسن التشريعات والأنظمة التي تكفل حراكاً اجتماعياً واقتصادياً للمواطن، وذلك لتشجيعه وحثه على مواصلة جهوده في التعليم المستمر وتطوير قدراته وخبراته.

2- اعتماد شهادة التعليم العالي مؤشراً قوياً وعادلاً للتسلسل الوظيفي والاجتماعي لتحل محل الاعتماد على المحسوبيات في التسلسل الإداري في وظائف الدولة، لأن هذا التسلسل يقود إلى حراك اجتماعي واقتصادي مناسب وعادل.

3- دراسة ظاهرة الحراك الاجتماعي من منظور طموح الأفراد وواقعهم سواء أكان ذلك على مستوى مدارس التربية أو الجامعات والكليات الجامعية المتوسطة، وعمل البرامج المناسبة للتعامل مع هذه الظاهرة وفقا لكل المستويات الدراسية.

4- التوسع النوعي في التعليم العالي وذلك بإيجاد تخصصات علمية تتناسب ومتطلبات العصر؛ ذلك أن التعليم الجامعي النوعي حالياً صاحب دور رئيس في الحراك الاجتماعي الصاعد.

المراجع

المراجع العربية

انكلز، اليكس، (1983)، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري، الطبعة الأولى، القاهرة.

باهي، أسامة حسين، (2001)، المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية على التعليم الجامعي في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، التربية، جامعة الأزهر، العدد 103، ص2-45.

البداينة، ذياب والمجالي، قبلان، (1996)، الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني بين الأبناء، مجلة مركز البحوث التربوية لجامعة قطر، العدد التاسع، السنة الخامسة.207-243

بشتاوي، علي، (1985)، الأيدلوجيا والتربية، منشورات وزارة الثقافة السورية، ص 179.

جابر، نعيمة، (1991)، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في منطقة صناعية، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

جرادات، محمد، (1994)، التعليم الجامعي في الأردن وعلاقته في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الجولاني، فادية، (1997)، علم الاجتماع التربوي، مؤسسة سياب، الجامعة، مصر.

الحامد، محمد (1991)، المنظور الاجتماعي لمفهوم تكافؤ الفرص التعليمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد26: 128.

الخريجي، عبدالله، (1983)، التغير الاجتماعي والثقافي،ط1، جدة، السعودية.

الخولي، سناء، (1988)، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر.

الدقس، محمد، (1996)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.

الرابي، سهام محمد، (2003)، علاقة مستوى التعليم الجامعي ومتغيرات أخرى بمستوى الحراك الاجتماعي للمرأة الأردنية العاملة في القطاع العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

الشخيبي، على السيد، (2002)، علم اجتماع التربية المعاصر: تطوره، منهجيته، تكافؤ الفرص التعليمية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد التواب، عبد التواب، (1992)، الحراك المهني والتعليم في ضوء ظاهرة توارث واكتسابات المكانات المهنية، دراسات تربوية، القاهرة، المجلد8، الجزء 48: 241.

عبد الدايم، عبدالله (1983)، التخطيط التربوي أصوله وأساليبه الفنية وتطبيقاته في البلاد العربية، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت

عبد الفتاح، إيمان، (1991)، التصنيع والتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

محافظة، سامح وخصاونة، طارق، (1997)، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي للحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية، مجلة دراسات تربوية، 24(1) ص: 117-133.

ناصر، إبراهيم، (1994)، التربية المدنية (المواطنة)، كلية الرائد، عمان.

ياسين، السيد، (1974) مشكلة التدرج الاجتماعي، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، 11(3): 355.

المراجع الإنجليزية

Carter, V. Cood, .(1973). Dictionary of Education, Third Edition MG Graw- Hill Book company, New York.

Clovis, Peres & Ferreira M. P.(1996). Education, Employment, Income and Housing as Instrument of Social Mobility, Journal of clinical Epidemiology, Vol (49), Issue 1, Brazil.

Dyhouse, Carol .(2001). Family Patterns of Social Mobility Through Higher Education in England in 1930. Journal of Social History, Vol 34, Issue 4.

Encyclopedia Britannica .(2000). Social Mobility, Vol(20), London.

Hills. P. J. (1982). Dictionary of Education, First Edition, Routledge and Kegan Paul, London.

Levine, Havighurst.(1989). Sociology of education, Seventh Edition, Allyn and Bacon,160Gould street,64.

The International Encyclopedia of Education .(1985). Higher Education: Access, Vol. (4), Pergamon Press lrd, NewYork.

ملحق (1)

بسم الله لرحمن الرحيم

أخي الطالب/ أختي الطالبة

بين يديك استبانة تعنى بدور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي. نرجو منك الإجابة على أسئلتها بموضوعية، علماً بأن الإجابات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أولاً: المعلومات العامة:

- الجنس: ( ) ذكر. ( )أنثى.
- المرحلة الدراسية: ( )دبلوم كلية مجتمع. ( )بكالوريوس. ( )دراسات عليا.
- نوع الجامعة/ الكلية: ( )حكومية. ( )خاصة.
- مستوى دخل الأسرة: ( )250وأقل ( )من 251- إلى 500. ( )أكثر من 500.

ثانياً: استبانة الدراسة: وتتكون من (26) فقرة تتدرج إجاباتها من موافق بدرجة عالية جداً إلى موافق بدرجة متدنية جداً. الرجاء قراءة الفقرة ومن ثم وضع إشارة (X) عند المكان المخصص والذي تشعر أنه يمثل وجهة نظرك.

مع الشكر الجزيل لتعاونك

الرقم	الفقرة	موافق بدرجة				
	أرى أن حصولي على الشهادة الجامعية يؤدى إلى أن:	عاليةجداً	عالية	متوسطة	متدنية	متدنية جداً
.1	تتهيأ لي فرصة الحصول على وظيفة مقبولة اجتماعياً.					
.2	تتحسن مكانتي الاجتماعية.					
.3	أغير بعض العادات والتقاليد التي اعتدت على ممارستها.					
.4	يلجأ إليّ الآخرون من الأقارب والأصدقاء لطلب العون والمساعدة.					
.5	أصنف في مكانة اجتماعية أفضل من تلك التي نشأت بها.					
.6	يشاركني أقاربي بالمسائل المتعلقة بشؤون العشيرة أو العائلة.					
.7	أهتم بمظهري أكثر من الآن.					
.8	تزداد قدرتي على مواجهة مشكلات الحياة.					
.9	أتبوأ مركزاً اجتماعياً مقبولاً.					
.10	تزداد رغبة الآخرين بالتعرف عليّ والتقرب مني.					
.11	تزداد ثقتي بنفسي.					
.12	أشعر بالتفوق والتميز عن أقراني ممن لم يتابع دراسته.					
.13	تزداد مشاركتي بالنشاطات الاجتماعية.					
.14	أحاول الإفصاح عن مؤهلي العلمي لمن لا يعرفني.					
15	تتحسن قدرتي على الاتصال مع الآخرين.					
.16	تطرأ تحولات في علاقاتي الاجتماعية.					
.17	يرتفع مستواي الاقتصادي عما هو عليه الآن.					
.18	يكون المؤهل العلمي الذي سأحصل عليه ضماناً لي من الفقر.					
.19	أصبح أكثر قدرة على مواجهة متطلبات الحياة المادية.					
.20	تتهيأ لي فرص عمل أكثر ممن لم يلتحق بالدراسة الجامعية.					
.21	أتمكن من القيام بالكثير من الأعمال التي لا أستطيع القيام بها حالياً.					
.22	أعيش بمستوى رفاهية بمقاييس المجتمع الذي أعيش فيه.					
.23	أعيش بمستوى حياة أفضل ممن لم يكمل دراسته الجامعية.					
.24	أصبح أكثر قدرة على تنمية مواردي الاقتصادية.					
.25	يكون معارفي من مكانة اقتصادية أفضل من المكانة التي نشأت بها.					
.26	أصنف في مكانة اقتصادية تختلف عما أنا عليه الآن.					